

المصدر: الامم - رام
التاريخ: ١٩٨٢/١٠/٧



في ذكرى أكتوبير

سهل وشائع ان يرتبط اسم إنسان بأعمال تبهر الابصار او تخطفه القلوب . ولكن الصعب النادر هو ان يرتبط اسم الرجل الكبير بالعمل الباهر والمعنى الجليل في وقت واحد . وهذه سطور مما سجله العالم عن السلاطات في اللحظات التي كانت علامات مصيرية في مسيرة قدره : تجميع ارادة امه من اجل المعركة ، ثم خوض الحرب ... فالاستشهاد .

لم يشهد العالم الا في مرات قليلة تعبيراً عن الحزن واجماعاً على ضخامة الخسارة التي قد تغير مجريات كثيرة على خريطة العالم مثلما شهد عندما انتشر نبأ مقتل الرئيس الراحل انور السادات .. فقد ظلت انباء اغتياله والحديث عن انجازاته وشخصيته ودوره في رسم السياسة الدولية سواء في الشرق الأوسط او في مناطق اخرى من العالم تحتل الصفحات الاولى في الصحف العالمية واحاديث زعماء ورؤساء وملوك العالم والشخصيات البارزة منه وحتى اولئك الذين كانوا يختلفون معه لم يستطيعوا الا ان يكونوا موضوعيين في تقويمهم له وراثته بحزن حقيقي .

● قال عنه زهاو زيانج رئيس وزراء الصين : ان رحيل الزعيم العظيم انور السادات خسارة ضخمة للشعب المصري ، وان الشعب الصيني قد فقد ايضاً صديقاً مخلصاً .

● وفي اول اجتماع للبرلمان الأوربي بعد الحادث اشارت سيمون فيل رئيسة البرلمان بشجاعة السادات وقالت انه لم يتردد في تعريض حياته للخطر في سعيه لتحقيق المثل العليا التي تبناها .

● وضمن الكثير الذي قاله هنري كيسنجر عن الرئيس السادات لخص في عدة جمل قليلة الكثير عن السادات فقال : انه لشرف لى ان اكون احد معاصريه ، إنه رجل عظيم استطاع ان يعرف كيف يتعامل بموهبة سيكولوجية فائقة مع اربعة من رؤساء الولايات المتحدة على التوالي

● وبالإضافة الى رسالة العزاء المعبرة التي بعث بها الرئيس الأمريكى رونالد ريجان للرئيس حسنى مبارك فقد شهد البيت الأبيض اجتماعاً تاريخياً ضم اربعة من رؤساء الولايات المتحدة لأول مرة في تاريخها لتأبين الرئيس السادات قال فيه الرئيس ريجان ان السادات تحدى اعداء السلام حتى اخر لحظة .

● وعندما تلقى البابا جون بول الثانى بابا الفاتيكان النبأ قال : ان عظمة الرئيس المصرى اثرت في العالم كله ، لأنه يمثل مصر بثقافتها الممتدة الاف السنين . وقال اخرون عبارات قصيرة ولكنها عميقة فقال هيلموت شميت مستشار المانيا الغربية وقتها الذى حضر الجنازة شخصياً ، ان الغرب ازداد تفهماً للقضية الفلسطينية بسبب جهود السادات . وجاءت عبارة مستشار النمسا كرايسكى اكثر بلاغة اذ قال : انه رجل صبور جداً . في وقت يعد فيه الصبر واحداً من اهم الأسلحة السرية في السياسة الدولية .

● اما مناحم بيجين فقال الكثير وان كانت اكثر عباراته صدقا هى قوله « عندما بدأت اساوّمه على الأرض رأيت يزار في وجهى وهو يقول ابدا .. ابدا .. » .

● وفي يوم الوداع الحزين اى في اليوم الرابع بعد الاغتيال كان الحديث عن السادات ما زال يشغل مكان الصدارة من فكر العالم .

فقال التليفزيون البريطانى : حلم السلام اصبح حقيقة بفضل جهود السادات . وقالت صحيفة نيويورك تايمز : عظمة السادات تكمن فى بصيرته السياسية وجسارته بينما قالت صحيفة الشرق الاوسط السعودية للمصريين ان يفخروا بدولة المؤسسات التى تركها السادات

● ووصفه جيم رايت زعيم الاغلبية فى مجلس النواب الامريكى اثناء حفل الاستقبال الذى اقامه المجلس تكريما له « انور السادات » رجل دولة عالمى اصبح يحظى باعجاب الشعب الامريكى الى حد بعيد ووصفه وولف بليتزير فى صحيفة جيروزاليم بوست بانه من اكثر الشخصيات شعبية فى الولايات المتحدة ومرجع ذلك الى مهارته فى استخدام العلاقات العامة حيث يتعامل مع وسائل الاعلام على نحو لايتوافر سوى لقلّة من الساسة .. وان كان السادات قد اظهر حدة شديدة حينما سأل بليتزير سؤالا اثناء المؤتمر الصحفى فى بليرهاوس فى ختام محادثاته مع الرئيس كاتر .

وكان السؤال عما اذا كان الرئيس السادات قد بحث مع المسؤولين الاسرائيليين مسائل الدفاع الاقليمية فاجاب السادات بحدة : ابدا .. ابدا وطالما لم يتم التوصل لحل المسألة الفلسطينية فلن تتاح له الفرصة لذلك . وستظل صورة اسرائيل فى اذهان الكثيرين فى العالم الاسلامى والعربى سلبية حتى يتم حل تلك المسألة .. وابدا لا تتغير صورة الاسرائيليين قبل ذلك واثناء زيارة السادات لواشنطن ظهر بوضوح الوعى المتزايد تجاه استمرار تحسين العلاقات المصرية الامريكية على جميع المستويات حيث يتمتع كل من السادات ومصر بتأييد ملحوظ داخل الكونجرس .

وبدت مسألة المستوطنات هى الامر الوحيد الذى يبعث على الضيق لقد اصبح التأييد الذى تحظى به مصر داخل الكونجرس حيويا اكثر من اى وقت مضى .

ويقول بليتزير انه بينما نجح السادات فى كسب احترام الولايات المتحدة له ولمصر لم يتمكن بيجين من تحقيق ادى قدر من ذلك . لقد اسهمت مقدرة السادات الفائقة بالاضافة الى نظرتة الشاملة للامور فى تحقيق المعجزات فيما يتعلق بتحسين العلاقات المصرية الامريكية الى ان وصلت الى حد بعيد .

● وصفت صحيفة واشنطن بوست الامريكية الرئيس السادات بانه

الزعيم العربي الوحيد الذى يتمتع بصفات
رجل الدولة وقالت انه الرجل الوحيد فى
الشرق الاوسط الذى لا يوجد شك حول
المكانة التى يحتلها فى التاريخ .

كما وصفت الصحيفة معاهدة السلام
المصرية الاسرائيلية بانها الانجاز الاعظم
للرئيس المصرى

جاء ذلك فى تقرير نشرته الصحيفة بقلم
معلقها الشهير توماس لييمان .

وقال ان السادات مثل جميع المثاليين
الحقيقيين لا يعرف الشك ولا الاسف فقد قال
للمتشككين ان التاريخ سيكشف من كان على
صواب ومن كان على خطأ وانه لن تكون
هناك عودة للوراء .

ومضى لييمان يقول : ان الرئيس
السادات عندما دعا الى المحبة والاخلال
والالتزام ، سعى لان يتم بناء السلام والرخاء
عن طريق العمل الشاق والتضحية والتعليم
والرعاية الاجتماعية وحقوق المرأة وحكم
القانون والوحدة الوطنية دون ان ينزعج
بهؤلاء الذين يحاولون تشويه الديمقراطية .